او من السمة بمعنى العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف
المذكور انه غير المسمى وهو التحقيق نعم ان اريد به المدلول فهو
عين المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو علم على ذاته تعالى
على سبيل علمية التشخص على التحقيق وان كان لا يجوز ان يقال
ذلك الا في مقام التعليم وهو اشرف المعلوم اسمائه تعالى بناء على
ماهو المختار من التفاوت بينها ولذلك كان يقول سيدي ع و فيما
في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هي لفظ الجلالة وذهب بعضهم
انه لا تفاوت بينها لرجوعها كلها الى الذات المقدسة وهو اسم الله
الاعظم عند الجمهور واختار النووي انه الحي القيوم والرابع
والخامس الرحمن الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة بمعنى
الاحسان في حقه تعالى لان معناها الاصلي وهو رقة في القلب
تقتضي التفضل والاحسان مستحيل في حقه تعالى فهما بمعنى المحسن
الا ان الاول بمعنى المحسن بجلايل النعم والثاني المحسن بدقايق
النعم وانما جمع بينهما اشارة الى انه تعالى كما ينبغي ان يطلب منه
النعم العظيمة يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة
وفي هذا القدر كفاية   الحمد لله اي الحمد باقسامه الاربعة
التي هي حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه ازلا وحمد قديم
لحادث وهو حمد الله لانبيائه واوليائه وحمد حادث لحادث وهو حمد
العباد بعضهم لبعض وحمد حادث لقديم وهو حمدنا الله تعالى مستحق
او مختص او مملوك له تعالى فاللام الداخلة على اللفظ الشريف
اما للاستحقاق او للاختصاص او للملك وعلى كل فال الداخلة على
الحمد اما للجنس او للاستغراق او للعهد فيحصل من ذلك احتمالات
تسعة قايمة من ضرب ثلاثة في مثلها يمتنع منها واحد وهو جعل
اللام للملك مع جعل ال للعهد اذا جعل المعهود الحمد القديم فقط لان
القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل الحمد المعهود حمد من يعتد بحمده

حمده

الحمد لله

٣

حمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه لان المعهود ح هو المجموع المركب
من القديم والحادث وما تركب منهما فهو حادث واما ان جعلت ال
للاستغراق فيصح جعل اللام للملك بالنظر للافراد الحادثة وللاستحقا ق
او للاختصاص بالنظر للافراد القديمة وان لوحظ المجموع صح جعلها
للملك ايض وان جعلت للجنس صح جعلها للملك بالنظر لتحقق الجنس
في الافراد الحادثة وللاستحقاق او للاختصاص بالنظر لتحققه
في الافراد القديمة ما لم يلاحظ المجموع كما في الذي قبله والحمد لغة هو الثنا
بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم واصطلاحا فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك
الفعل قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان فان قيل
لا اطلاع لنا على الاعتقاد حتى ينبئ عن تعظيم المنعم اجيب بانه
وان كان لا اطلاع لنا عليه لكن تدلنا عليه قراين الاحوال ويرادف
الحمد اصطلاحا الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر بخلاف الشكر
اصطلاحا فانه صرف العبد جميع ما انعم الله عليه فيما خلق لاجله وهو
لا يكاد يوجد قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور واعلم ان
النسبة بين الشكر الاصطلاحي وبين كل من الحمد اللغوي والاصطلاحي
والشكر اللغوي عموم وخصوص مطلق فهذه نسب ثلاث والنسبة
بين الشكر اللغوي والحمد الاصطلاحي الترادف كما تقدمت الاشارة
اليه والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي
العموم والخصوص الوجهي فهاتان نسبتان فاذا ضممتهما للتي قبلهما
مع الثلاثة السابقة كانت الجملة ستة كما اشار الى ذلك سيدي علي
الاجهوري بقوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدا عرف اخص جميعها ... وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة ... فذي نسب ست لمن هو عارف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)